اهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارد الفريقين
مع اختلاف السبب وفي المطامح عن جمع من اهل الاثار
انه اليوم الذي نجى الله فيه موسى وفيه استوت السفينة
على الجودي وفيه تاب على ادم وفيه ولد عيسى وفيه
نجا يونس من بطن الحوت وفيه تاب على قومه وفيه
اخرج يوسف من الجب وفيه صامت الوحوش ولا بعد
ان يجعل لها صياما خاصا كما كان لبعض الامم بترك الكلام
فقط وتوقف عبد الحق في ثبوت ذلك ثم قال وبالجملة
هو يوم عظيم شريف معلوم القدر عند الانبياء ولله
ان يخص بالفضل ما شاء من الازمان والاعيان فلما
افترض بصيغة المجهول رمضان في شعبان السنة
الثانية فالامر بصوم عاشوراء كان في اولها فحينئذ
لم يقع الامر بصومه الا في سنة واحدة كان رمضان
هو الفريضة اي انحصرت الفريضة فيه فتعريف المسند
مع ضمير الفصل يفيد قصر المسند على المسند اليه
يعني انه كان سنة مؤكدة ملتزمة تقرب من الفرض (الراجحة)
فلما وجدت الفريضة الاحق بالالتزام ترك عاشوراء
ولم يبق مؤكدا بل نزل الى مطلق الندب فمن شاء صامه
ومن شاء تركه كسائر المستحبات هذا محصول الصحيح
في مذهب عالم قريش وذهب بعض صحبه الى ما ذهب
اليه ابو حنيفة انه كان واجبا ثم نسخ الامر ثم تأكيده
بالنداء العام من حضرته عليه السلام يوم عاشوراء من كان
لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتم صيامه الى الليل

ثم

٢٩٧

ثم زيادته بامر الامهات ان لا يرضعن فيه الاطفال
والامر للوجوب ورد بما فيه ركاكة ونقتصر بين قال
الحافظ ابن حجر وقول بعضهم المتروك تأكد استحبابه
والباقي مطلق استحبابه لا يخفى ضعفه بل تأكد ندبه
باق سيما مع الاهتمام به حتى في عام وفاته وقد عزم
آخر عمره ان يضم له التاسع وفي مسلم انه يكفر سنة
وعرفة سنتين وحكمته انه منسوب لموسى وعرفة
لمحمد وورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله
عليه السنة كلها وطرقه وان كانت كلها ضعيفة لكنها
اكتسبت قوة بضم بعضها لبعض بل صحح بعضها الزين
العراقي كابن ناصر واخطأ ابن الجوزي في جزمه بوضعه
واما ما شاع فيه من الصلاة والانفاق والخضاب
والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب (وغير ذلك) فقال شارح موضوع
مفترى قالوا والاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة
الحسين رضي الله عنه الحديث الثالث عشر ايضا
حديث عائشة ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي
ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال
سالت عائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخص من الايام شيئا اي بتطوع مخصوص لا يفعل مثله
في غيره كصلاة وصوم قالت كان عمله ديمة بكسر فسكون (لا ينقطع)
اي دائما متصلا قال الزمخشري الديمة المطر يدوم ايام ثم قيل
فعلة من الدوام وانقلاب واوها يا لسكونها وانكسار
ما قبلها وقولهم في جمعها ديم وان زال السكون بحمل الجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)